

الدرس (76) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد ان من ركائز سعادة الدنيا والاخرة ان يجد المؤمن في تحقيق العبودية لله عز وجل فان الله سبحانه وبحمده ذكر اجور العابدين القائمين بحقه جل في علاه. في آيات كثيرة - [00:00:20](#)

وهذه الاجور دائرة على القيام بامر الله عز وجل. فمن قام بامر الله عز وجل ادرك سعادة وطمأنينة وبهجة لا يدركها غيره ولا يمكن ان تدرك ذلك الا بطاعة الله - [00:00:50](#)

الله عز وجل ولهذا الطائعون هم الفائزون الطائعون هم هم الرابحون. الطائعون لله وليس فقط طاعة الصورة والجوارح بل طاعة القلب والقالب طاعة الصورة والجواهر الظاهر والباطن يحقق بذلك العبد اكمل السعادات ويدرك به - [00:01:11](#)

البهجة والسرور والطمأنينة ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا. ويقول صلى الله عليه وسلم وثلاث ما كنا فيه وجد بهن حلاوة الايمان. وذكرها صلى الله عليه وسلم وكلها دائرة على محبة الله وتعظيمه. ان - [00:01:43](#)

الله ورسوله احب اليهما مما سواهما وان يحب الرجل لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. كل هذا يبين ان - [00:02:03](#)

سعادة الدنيا وهي ذوق طعم الايمان وجوده لا يمكن ان يتحقق الا بتحقيق الطاعة لله بعبادة القلب. وانقياد القلب لله عز وجل وان من اعظم ما تتمره المحبة الصادقة ان يكون العبد معظما لله جل في علاه بان يعظم قدر الله تعالى في قلبه - [00:02:20](#)

فمن عظم قدر الله تعالى في قلبه كان وقافا عند حدود الله. كان قائما بطاعة الله. كان مسابقا الى مرضات الله كان نائيا عما يغضب الله كان طاهرا في قلبه. وطاهرا في قوله وطاهرا في عمله. لانه ليس - [00:02:54](#)

في قلبه اجل من الله ولا في قلبه اعظم من الله جل وعلا ولهذا تجده وقافا عند حدود الله الى مرضات الله تعالى وطاعته. وقد قيل ان عمر ابن الخطاب على عظيم ما كان عليه رضي الله تعالى عليه. من القوة - [00:03:14](#)

كان اذا قيل له اتق الله اوقفه ذلك حتى انه يجسو على ركبتيه اذا ذكر بالله وتقواه وهذا دليل عظيم قدر ربه في قلبه. فان العبد اذا ذكر بالله وهو يخشاه ويخافه ويعظمه ويحبه كان - [00:03:34](#)

كذلك دالة على اه مسابقتي للخير بان يقف عندما امر الله بالوقوف عنده. وان يقدم عندما امر الله تعالى بالاقدام اليه فيكون وقافا عند حدود الله قائما بشرعه سبحانه وبحمده. ايها الاخوة نقرأ اليوم ان شاء الله تعالى - [00:03:56](#)

حديثا يبين عظيم ما كان في قلب اطهر القلوب قلب محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من تعظيم الله عز وجل ثم نعلق على ما يسر الله تعالى حول هذا الحديث وموقف النبي صلى الله عليه وسلم فيه بعد ذلك يفتح الله تعالى - [00:04:21](#)

ما يبسر من الاجابة على الاسئلة اسأل الله لي ولكم السداد والتوفيق. والاعانة والتسديد وان يعيننا على ما هذه الخير والصالح في ديننا ودنيانا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:04:41](#)

قال انت والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب لا يستشفع بالله على خلقه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال يا رسول الله نهكت النفس وجاع العيال وهلكت الاموال اسقي لنا ربك فاننا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال

النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله - [00:05:44](#)

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد هذا الحديث كما ذكرت قبل قليل يبين عظيم ما في قلب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من محبة الله وتعظيمه واجلاله - [00:06:16](#)

وعلى هذا تقوم العبادة فلا تصلح عبادة ولا تستقيم طاعة ولا يهنأ قلب ولا يلتذ فؤاد ولا تنعم نفس الا بمحبة الله وتعظيمه وبقدر ما ينال العبد من محبة الله واجلاله وتعظيمه والاقبال عليه ينال من السعادة في الدنيا والخرة - [00:06:54](#)

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهذا الخبر يترجم شيئا من تعظيم الله تعالى في القول والفعل يقول الامام رحمه الله في هذه الترجمة باب لا يستشفع بالله على خلقه لا يستشفع يعني لا تطلب شفاعته - [00:07:21](#)

الله الى خلقه ومعنى هذا انه لا يصلح ان يقول احد لاحد استشفع بالله عليك اطلب شفاعته الله عندك. يعني اطلب ان يتوسط الله لي لديك. هذا معنى استشفع بالله عليك فقول لا يستشفع بالله على احد اي لا تطلب وساطة الله جل في علاه عند احد من الخلق - [00:07:45](#)

فشأن الله اعظم وهو جل وعلا لا يستشفع به على احد من الخلق. فهو سبحانه وبحمده الذي له ما في السماوات ما في الارض الذي له مقاليد السماوات والارض. الذي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:08:15](#)

من كان هذا شأنه فكيف تطلب شفاعته عند خلقه لتقضى الحوائج؟ فان هذا سوء ادب مع الله جهل وهو وهو جهل بقدر الله. لان من علم قدر الله وعرف ما له من العظمة لم - [00:08:38](#)

اطلب شفاعته عند احد لتقضى حاجته. انما يطلب من الله قضاء الحوائج فهو جل وعلا الذي بيده امور له مقاليد السماوات والارض لهم ما في السماوات والارض له ملك السماوات والارض وهو على كل شيء قدير وهو الغني الحميد بل يداه - [00:08:58](#)

ينفق كيف يشاء. فكيف يطلب كيف فكيف تطلب الشفاعته منه لدى خلقه. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ولهذا جاء هذا الحديث في بيان قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لهذا الذي - [00:09:22](#)

جاء فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان قائلنا استشفع بالله عليك يعني يا رسول الله اطلب من الله ان توسط لنا عندك هذا معنى استشفع بالله عليك. اطلب من الله ان يتوسط لنا عندك. فكيف كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:51](#)

الحديث رواه ابو داوود وغيره واسناده لا بأس به قال عن جبير عن جبير ابن مطعم قال جاء عريبي الاعرابي هو الذي يسكن في البادية. ولا محل له في الاقامة لو ان اعرابيا سكن المدينة لانتفع - [00:10:11](#)

عنه وصف الاعرابية فالاعرابي هو من ينتقل في البادية ولا يسكن في مدينة يقول جاء والغالب على هذا الصنف من الناس ان يكون بسبب ما هو فيه من عمل انتقال وذهاب ومجيء - [00:10:31](#)

وشدة الا يكون عندهم معرفة ولا علم. يناسب اه ما ينبغي ان يكون عليه المسلم. فعندهم من الجهل ما عندهم بسبب اشتغالهم بما يشتغلون به يقول جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:10:49](#)

يا رسول الله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بوصفه وهذا اعظم اوصافه انه عبد الله ورسوله يا رسول الله نهكت الانفس اي اصابها الجهل والتعب والارهاق وجاع العيال اي واصاب العيال وهم من يعولهم الانسان من الذرية والنساء - [00:11:07](#)

جاعوا بسبب قلة ما معهم من المال والطعام والشراب. وهلك الاموال وفسدت وذهبت الاموال والاموال هنا ليس المقصود بها النقود فقط بل المقصود بالاموال ما يحتاج الى طعام وشراب من الحيوان وهم بهيمة الانعام. فالاموال غالب اموال العرب في ذلك اليوم من بهيمة الانعام. من البقر والابل والغنم - [00:11:32](#)

فشكى له هذه الحال من جهة هلاك الانفس وهذا وصف عام لكل حي وجاء العيال وهذا له من الوقع في النفوس ما هو اشد مما قد يصيب الانسان من الجوع اذا جاء عياله فانهم يطلبون منه - [00:12:09](#)

فيكون ذلك مزيد عبء عليه. وهلك الاموال يعني ولا سبيل لسد حاجتهم. واحياء النفوس من الاموال التي هي مادة التكسر والتي

يحصل بها الاغتناء قد هلك. فقال بعد هذه المقدمة قال فاستسقي - [00:12:31](#)

لنا ربك اي اطلب السقيا لنا من الله اطلب السقيا لنا من الله. ولم يقل فاسقنا. انما قال استسقي لنا ربك اي ادع الله لنا بالسقيا ولم يتوجه اليه بالطلب لان الذي لا يأتي بالمطر الا الله ولا يجيب الدعوات الا الله فرسول الله على عظيم قدره لم تطلب منه السقيا لانه -

[00:12:51](#)

ليس في يده انما انا بشر مثلكم صلوات الله وسلامه عليه. فاستسقي لنا ربك كل هذا الكلام ليس فيه اشكال مقدمة وصف حال ثم

طلب سقيا وقد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث - [00:13:18](#)

فانه صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد دخل عليه كما في الصحيحين في حديث انس بن مالك دخل عليه رجل وهو يخطب يوم

الجمعة واقف يخطب صلوات الله وسلامه عليه - [00:13:36](#)

يوم الجمعة فجاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل تدعو الله ان يغيثنا. ادعو الله ان يرزقنا غيثا. فرفع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يديه من ساعته - [00:13:50](#)

قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا فلم ينزل صلوات الله وسلامه عليه من من المنبر الا والمطر يتحاذر من لحيته معناه انه سال

قليل ولا كثير يسأل كثير لان المسجد كان مسقوفا - [00:14:09](#)

لان المسجد كان مسخوفا. ومعنى انه مسخوف يعني لن يصل الماء مباشرة. لكنه لي كثرته سال فوقف المسجد اي سقف المسجد اي

قطر الماء وتحاذر عن على لحيته صلى الله عليه وعلى اله وسلم قبل ان ينزل - [00:14:29](#)

ثم مضت جمعة والمطر نازل على المدينة فجاء ذاك الرجل او غيره انس بن مالك يقول فدخل ذاك الرجل او غيره فقال يا رسول الله

هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يمسكها - [00:14:46](#)

المرّة الاولى كان ايش يطلب والمرّة الثانية يطلب ان يحبسها وهذا سبحان الله حال الانسان. ما يقر على حال فما كان من النبي صلى

الله عليه وسلم الا ان قال اللهم حوالينا ولا علينا فكان صلى الله عليه وسلم لا يشير الى جهة الا القشعت فخرجوا يمشون في -

[00:15:04](#)

الشمس وهذا الحديث في الصحيحين فليس في هذا الحديث الى هذا الموضوع ليس فيه اشكال وجرى للنبي صلى الله عليه وسلم

بين اصحابه ولم يعقب بشيء بل اجاب السائل فدعا الله عز وجل ان يغيث - [00:15:24](#)

اهل اهل الاسلام في ذلك او اهل هذا المكان في ذلك الزمان او في ذلك الظرف واجاب الله دعاءه. لكن ذلك لم يكن فيه ما قاله الرجل

في هذا الموضوع. فانه بعد ان قال فاستسقي لنا ربك ايدعو الله لنا ان يسقينا. قال - [00:15:44](#)

ان هذا الرجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فانا نستشفع بالله عليك. يعني نتوسط بالله نطلب وساطة الله بيننا وبينك ان تجيبنا

الى هذه الدعوة ان تدعو الله لنا. وهذا من جهله - [00:16:05](#)

فنستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله اي نطلب شفاعتك بالدعاء لنا عند الله فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله هذا التسبيح - [00:16:21](#)

تنزيه لله عز وجل عندما تسمع شيئا لا يليق بالله او باياته او بدينه وشرعه فسبحه جل في علاه فهو المنزه عن كل نقص وعيب جل

في علاه سبحانه وبحمده الذي - [00:16:44](#)

الكمال المطلق فله الاسماء الحسنی والصفات العلی سبحانه جل في علاه لا يحصي العباد ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه جل في

علاه سبحانه وبحمده. سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه نزهه - [00:17:02](#)

جل في علاه عن كل عيب ونقص سبحان الله. سبحان الله يكرر ذلك ثم توجه بالخطاب يقول الراوي فما زال يسبح حتى عرف حتى

عرف ذلك في وجوه اصحابه اي تغيرت وجوه الصحابة لكثرة ما رأوا من الشدة التي - [00:17:18](#)

وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم بسبب مقالة هذا الرجل فكان يقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله ويكرر ذلك حتى تغير

وجوه الصحابة لما رأوا من مشقة هذا القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:41](#)

ثم قال رسول الله مخاطباً ذلك الرجل الذي قال تلك المقالة يا رسول الله هلكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع لله عليك - [00:17:57](#)

ونستشعر بك على الله. قال لهذا الرجل ويحك هذه الكلمة كلمة تنبيه لكنها كلمة تنبيه تتضمن الشفقة والرحمة بمن وجهت اليكم. هي مقابل كلمة والى كلمة وعيد وويحك كلمة ترحم - [00:18:15](#)

وشفقة على من يستحقها فقوله ويحك اي اترحم لك ان تقول مثل هذا الكلام وهذا قول الذي قلته ويحك اتدري الله قال الله العظيم وجه الخطاب اليه بغاية اللطف. لانه جاهل فقال ويحك - [00:18:42](#)

ثم بعد ان قال هذه الكلمة التي هي كلمة تعطف وترحم ولعله وجد من ذلك الرجل تأثراً بما كان عليه من شدة التسبيح صلوات الله وسلامه عليه قال اتدري الله يعني اتعرف عنم تتحدث - [00:19:10](#)

اتعرف ما لله من الكمال وما له من الجلال وما له من العظمة وما له من القدرة وما له من الاسماء والصفات وما له من وما له من السمع وما له من البصر. وما له من قضاء الحوائج واجابة اللهفات - [00:19:30](#)

واغائة الطالبات اتدري ما الله؟ ثم قال صلى الله عليه وسلم ان شأن الله اعظم من ذلك قدر الله اعظم مما تكلمت به قدر الله اجل مما ذكرت ان شأن الله اعظم من ذلك. ثم قال صلى الله عليه وسلم انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - [00:19:51](#)

انه لا يستشفع الا على احد من خلقه اي لا تطلب وساطة الله عند احد من خلقه بل لا تطلب الحاجات الا منه. اما ان يتوسط الله لكم عند احد من الخلق في قضاء - [00:20:20](#)

من الحوائج فهذا ضعف قدر ضعف علم بقدر الله عز وجل وما له من الجلال والكمال سبحانه وبحمده ولهذا قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم اتدري ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. لا تطلب شفاعته لا تطلب وساطة الله عند احد من الخلق - [00:20:39](#)

انما يطلب من الله قضاء الحوائج وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولم يعلق صلوات الله وسلامه عليه على الجزء الثاني حيث قال انا نستشفع بالله عليك وبك على الله لم يتكلم عن الثاني وهو استشفاعهم بالنبي عند الله عز وجل ان يقضي - [00:21:03](#)

ان ان يدعو لقضاء الحاجة لان ذلك مما يؤذن فيه فان طلب الدعاء وهذا معنى الشفاعة في هذا المقام انهم طلبوا منه ان يدعو لهم صلوات الله وسلامه عليه بنزول السقيا كما جاء في - [00:21:29](#)

الحديث الذي ذكرت حديث انس في قصة الرجل الذي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يغيثنا. فدعا الله عز وجل لهم فحصلت الاستغاثة. ونزل الغيث من الله عز - [00:21:45](#)

عباده فهذا لا حرج فيه انما الخلل في ان يستشفع بالله على احد ولو كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال انه لا يستشفع بالله على احد. وهذا - [00:22:05](#)

من اجل الله وتعظيمه ومعرفة قدره جل في علاه. ولهذا ينبغي للمؤمن الا يلتفت في حاجته الا الى الله عز وجل واذا طلب من احد قضاء حاجة فانه لا يستشفع بالله تعالى - [00:22:21](#)

لا يستشفع بالله عند احد فانه لا يستشفع بالله عند احد من خلقه لا تطلب شفاعته عند احد من خلقه بل تطلب الشفاعة منه سبحانه وبحمده ان يبسر من - [00:22:39](#)

لكن ان يشفع هو فانه الغني الحميد الذي له الامر وهو على كل شيء قدير سبحانه وبحمده نعم قيمها في هذا المعنى معنى تعظيم الله عز وجل يكون في القول واعلم ان تعظيم الله في القول ناتج عن تعظيم الله في القلب. ولهذا لما - [00:22:59](#)

عقب النبي صلى الله عليه وسلم على مقالة الرجل ماذا قال؟ قال اتدري ما الله؟ يعني اتعرف ما هو قدر الله؟ وما هي عظيمته؟ وما له من الجلال والاسماء والصفات الحسنى والمثلى سبحانه وبحمده - [00:23:23](#)

فهذا الخطأ في القول هو نتيجة الجهل الذي في القلب. فكلما زاد علم العبد بربه في قلبه طاب لسانه وصلاح عمله. ولهذا اصل العلوم

والمعارف العلم بالله. فمن علم الله - [00:23:39](#)

حقق له العبودية كما يرضى جل في علاه. ومن جهل بالله اخطأ في القول والعمل. وصدور منه ما لا يليق بالله عز اما بتسويته

تسوية الخلق بالله او بمخالفة امره جل في علاه - [00:23:59](#)

من هذا او في هذا في السياق الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله الان سنقرأ بعضها؟ نعم باب ما جاء في حماية المصطفى

صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك - [00:24:16](#)

عن عبدالله بن الشيخير رضي الله عنه قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا. فقال صلى

الله عليه وسلم السيد الله. قلنا وافضلنا فضلا - [00:24:36](#)

واعظمنا طولا. فقال صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا رواه ابو داود بسند جيد وعن انس رضي الله عنه اننا

قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن - [00:24:56](#)

سيدنا فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق

منزلتي التي رواه النسائي بسند جيد. اللهم صلي وسلم على رسول الله. يقول المصنف رحمه الله وهذه من اخر ابواب - [00:25:23](#)

كتاب التوحيد للامام المجدد المصلح علم العلامة محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله المفتري عليه كذبا وزورا في دعوته واصلاحه يبين

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غاية الحرص على قطع كل السبل المؤدية الى الشرك. وفي غاية الحرص على صيانة قلوب

العلم - [00:25:53](#)

الله بعث محمد بن عبد الله ليحرر القلوب من عبادة العباد الى عبادة رب العباد جل في علاه وقد بلغ صلى الله عليه وسلم في ذلك

الذروة وليس في دين من الاديان كما في دين الاسلام من تمام التوحيد وافراد الله جل وعلا بما يستحق - [00:26:20](#)

في القول والعمل والاعتقاد فهذا الدين اكمل الاديان حنيفية ولذلك هو احق الاديان نسبة الى ابراهيم عليه السلام فقد قال الله تعالى

ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي - [00:26:44](#)

محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لانه سائر على طريقه وجار على سنته في تحقيق التوحيد لله عز وجل. النبي صلى الله عليه

وسلم كما تقدم قبل قليل نبه الاعرابي لما قال ونستشفع بالله عليك بتلك الصيغة التي عرفها اصحابه وتغيرت وجوههم له -

[00:27:04](#)

فكان يقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله يكرر ذلك ثم بعد ان سبح الله ونزهه عما لا يليق به من قول ذلك الاعرابي عاد صلوات

الله وسلامه عليه الى خطابه قال ويحاك - [00:27:26](#)

اتدري ما الله؟ شأن الله اعظم من ذلك؟ انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه وهذا من حمايته صلى الله عليه وسلم لما قال الالهية

من حمايته وغيرته لربه جل في علاه سبحانه وبحمده ولذلك كان هذا التعقيب منه صلى الله عليه وسلم فلم - [00:27:44](#)

صلى الله عليه وسلم مع انه المخاطب ان يطلب شفاعته الله عنده. وهذا من صيانه وحمايته للتوحيد صلى الله عليه وسلم. وهذان

الحديثان حديث عبد الله بن الشيخير. عند ابي داود باسناد جيد. وحديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه في - [00:28:04](#)

سنن النسائي ثلاث من امثلة حماية النبي صلى الله عليه وسلم للتوحيد وصيانه من ان يقع احد في بسببه صلوات الله وسلامه عليه.

فجاء في الحديث الاول حديث عبد الله ابن قال انطلقت في وفد بني عامر - [00:28:24](#)

وهم وفد من العرب وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وجاءوا اليه مبايعين لما قدموا عليه صلوات الله وسلامه

عليه او جاءوا اليه في امر من الامور - [00:28:45](#)

فقالوا انت سيدنا انت خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم انت سيدنا والسيد يطلق في اللغة العربية على من جمع خصال الفضل

والخير فالسيد على خلاف استعمال الناس اليوم للسيد بمعنى الاخ او فلان يقولون سيد ولا يريدون به معناه. السيد في لغة العرب -

[00:29:03](#)

على من جمع شريف الفضائل في جنسه واضح السيد هو من جمع شريف الفضائل في جنسه سواء كان قولا او عملا او زمانا او مكانا

او شخصا سيد الايام لماذا؟ لانها جمعت فضائل الايام كلها فكل فضيلة في يوم من الايام تجدها في - [00:29:27](#)

يوم الجمعة ولذلك وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيد الايام. سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار - [00:29:56](#)

لماذا؟ لانه جمع ما في صيغ الاستغفار كلها من موجبات المغفرة. من اسباب المغفرة. فلذلك سمي سيد اشرف واكمل صيغ الاستغفار هو ما تضمنه هذا الحديث. حديث سيد الاستغفار سيد البشر ومحمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. فلا ريب انه سيد ولد آدم وقد اخبر بذلك. صلوات الله وسلامه عليه فقال - [00:30:16](#)

كما في الصحيح انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر. اي لا اقول ذلك افتخارا وانما اخبر بذلك تبليغا هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر بعض الناس يفهم ولا فخر يعني اني قد نلت كل الفخر - [00:30:43](#)

لا لا فخر ليس المقصود بها انه يفتخر بذلك. حاشاه صلوات الله وسلامه عليه. انما يقول ان هذا لا يوجب ان افخر به عليكم انما اخبركم بما امرني الله ببلاغه من انني سيد ولد آدم - [00:31:01](#)

فهم لما جاءوا اليه قالوا انت سيدنا. وهم في ذلك صادقون. فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد هذه الامة صلى الله عليه وسلم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشي من هذا الاقراء ان يتطور ولهذا قال لا تطروني كما اطرت - [00:31:18](#)

النصارى المسيح ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله. فاقتصر النبي صلى الله عليه وسلم في الوصف الذي الله لنفسه على هذين الوصفين انه عبد الله وانه رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولن يبيلغا مادح او مثن او - [00:31:38](#)

ذاكر للنبي صلى الله عليه وسلم بجميل الصفات اكمل من هذين الوصفين. اكمل او صافه هو انه عبد الله وانه رسوله صلوات الله وسلامه عليه فلم لذلك لما قالوا له انت سيدنا وهو المخبر بانه سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه تعقبهم - [00:31:58](#)

لاجل ما في ذلك من رائحة الغلو او خطورة الزيادة كما سيأتي في قوله صلى الله عليه وسلم قال السيد الله تبارك وتعالى اي السيد المطلق هو الله جل في علاه - [00:32:18](#)

فقد اتصف بصفات الكمال وله الاسماء الحسنى وله الافعال الجميلة وله كل جلال وكمال اكراما سبحانه وبحمده فليس احد ينازعه ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه السيد الله تبارك وتعالى اي عظمت بركته وعظم علوه هذا معنى - [00:32:38](#)

اي كثرت بركاته وخيراته وعظم علوه جل في علاه عن كل نقص ومن علوه انه ليس كمثل شئ. ومن علوه انه لم يكن له كفوا احد. ومن علوه انه ليس له نظير ومن علوه انه ليس له ند سبحانه بحمده فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قلنا - [00:33:06](#)

عدلوا عن هذا قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم انت افضلنا فضلا واعظمنا قولا اي احسانا بالقول والعمل والجاه فقلوه صلى الله عليه وسلم عظيم. فماذا قال لهم صلى الله عليه وسلم - [00:33:29](#)

قال لهم قولوا بقولكم او بعض قولكم يعني قولوا ببعض ما تقولون من الثناء او بهذا ولا تزيدوا واذا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم يعني اقصروا عنه في مدح وذكرى ولا يستجرينكم الشيطان - [00:33:56](#)

اي لا يستركظنكم الشيطان. في الزيادة في الاوصاف حتى تطرولي ثم تقع فيما وقع فيه اليهود والنصارى صار من الغلو في علمائهم وانبيائهم وبعض انبيائهم وصالحيهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح

ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله - [00:34:17](#)

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يستجرينكم الشيطان اي لا يستركظنكم الشيطان فيوقعكم في ان تقولوا في ما ليس لي كقول القائل ومن علومك علم اللوح والقلم وانا من جودك الدنيا وضررتها. يخاطب رسول الله ويعنيه وان من جودك يا محمد الدنيا

وذرتها. ما هي ذرة الدنيا - [00:34:46](#)

ما يلدغ مرت الدنيا الاخرة يعني الدنيا والاخرة من جود النبي صلى الله عليه وسلم ومن علومك علم اللوح والقلم بعض علومه علم اللوح والقلم وهذا كذب صريح وهو غلو فادح عظيم. مهما حاول المحاول ان يجد له عذرا فانه خارج عن هدي النبي - [00:35:13](#)

هؤلاء صحابة وكرام وجاءوا قالوا انت افضلنا فظلا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم قالوا انت سيدنا وهو السيد صلوات الله وسلامه عليه قال سيد الله تبارك وتعالى ثم يأتي من يقول مثل هذا القول في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر هذه الابيات ويتمدح بها رسول الله في المجامع - [00:35:39](#)

واذا قيل لهم ما يجوز هذا يا جماعة قالوا انت وهابي او قالوا انت لا تحب رسول الله. طيب ورسول الله نفسه يقول السيد الله تبارك وتعالى ونفسه يقول قولوا بقولكم او بعد قولكم ولا يستجري ولا يستجريكم الشيطان. ونفسه يقول صلوات الله و - [00:36:03](#) سلامه عليه في توجيهه وتعليمه. يقول صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم. ولكن قولوا عبد الله ورسوله طوله ثمان هذه الاوصاف لا لا تصلح الا لله فان الدنيا وضرتها هي من جود الله عز وجل وليست من جود النبي محمد - [00:36:22](#)

صلى الله عليه وسلم فما هو الا عبد وبشر صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم انه ليس من علومه علم اللوح كيف والله قل قل لو كنت اعلم الغيب ايش - [00:36:44](#)

لاستكثرت من الخير فلا يعلم الغيب صلوات الله وسلامه عليه فكيف يجعل بعض علومه اللوح والقلم ومعلوم ان اللوح لو علمه صلى الله عليه وسلم لعلم كل ما يكون في المستقبل لعلم ما يكون في غد لكان - [00:36:58](#)

هذا مخالفا لقول الله عز وجل قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولهذا احيانا مع التطريب والصوت العذب الذي تنشد به هذه الابيات وسكرة الطرب يغيب عن كثير من السامعين قبيح المعاني - [00:37:19](#)

في هذه الكلمات فتستر تلك القبائح في تلك الابيات بجمال الالقاء والتغني والانشاد فيظن ان هذا من مدح رسول الله والله لا قال رسول الله بان يقال له وان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. هذا يخالف ما دعا اليه وما جاء - [00:37:40](#)

بيننا اياه للناس لهذا ينبغي للمؤمن ان يتفحص ويتأمل ويراقب هذا اللسان. فلا يقول فيه الا اما يرضي الملك الديان رسول الله دعانا للتوحيد بين لنا كيف نحبه وكيف نعظمه وكيف نقندي به وكيف نكون - [00:38:02](#)

من الاقربين له اصحابه الكرام. اعظم الناس محبة الله. اقرأوا شعر حسان وكيف كان يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كيف مدحه بالوصف المطابق الذي لا غلو فيه ولا - [00:38:22](#)

خروج عن الصراط المستقيم ولا رفع له الى مرتبة الالهية فان فانه ليس من مدح الله من ليس من مدح رسول الله ان تجعل له صفات الله سبحانه وتعالى بل هذا من مناقضة ما جاء به صلى الله عليه وعلى اله وسلم. واليكم هذا الحديث الاخر حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه. قالوا يا رسول الله يا خير - [00:38:39](#)

ولا شك انه خيرنا صلوات الله وسلامه عليه فهو سيد ولد ادم وهو اعلم الناس بربه وهو اتقاهم له جل في علاه. وابن خيرنا اي ابن خيرنا نسبا. واما ديانة فانه لم يكن قد ادرك اباؤه رسالته صلى الله رسالته صلى الله عليه وسلم. قال - [00:39:02](#)

ادن وابن سيدنا في الدين والدنيا والفضل والنسب وغير ذلك. وابن سيدنا ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من ابناء سادة شرفاء ولذلك لما سأل هرقل - [00:39:29](#)

ابا سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسألته له كما في صحيح الامام البخاري من حديث عبد الله بن عباس قال هرقل لابي سفيان يسأله عن رسول الله اهو فيكم ذو نسب - [00:39:50](#)

اهو فيكم ذو نسب يعني ينتسب الى سلسلة شريفة مميزة في قومكم قال نعم انه لذو شرف اي ذو منزلة وشرف ومكانة وهذا معنى قولهم وابن خيرنا وابن سيدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خطاب لهؤلاء وغيرهم وهو خطاب لنا ولكل من يبلغه خطاب رسول الله قولوا بقولكم - [00:40:07](#)

يعني ببعض ما تقولون من اوصاف قولوا بها لا بأس ولا يستهوينكم الشيطان اي لا يوقعكم في الهوى الذي يتجارى باصحابه حتى يخرج بهم عن التوحيد يقعون في الشرك في رسول الله بزعم محبته. تجدهم يستغيثون به وتجد الواحد منهم يقول المدد يا رسول الله - [00:40:38](#)

الله - [00:40:38](#)

العون يا رسول الله الفرج يا رسول الله ويقول انا احب رسول الله لو كنت تحبه حقا لما دعوته من دون الله وهو صلى الله عليه وسلم الى اخر رمق - [00:41:01](#)

ينهاننا عن الغلو فيه وينهاننا عن الشرك واعماله واسبابه. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يأخذ بوصية رسول الله نحب رسول الله ونلزم هداه ونسير على طريقه ونسأل الله ان يجمعنا به في مستقر رحمته لكن ان - [00:41:13](#)

يغلو الانسان ثم يزعم المحبة فهذا طريق الضلال وما دخل من دخل على اهل الاسلام في زيغهم اه اخراج وفي صرفهم عن الصراط المستقيم الا بمثل هذه الطرق فيأتي بزعم محبة رسول الله فيصوغ سؤاله - [00:41:35](#)

دعاه والاستغاثة به ما الى ذلك من من اوصاف من الاشياء التي لا تجوز الا لله عز وجل ويقول احبوا رسول الله محبتك لرسول الله لا تسوغ لك ان تجعله ندا لله - [00:41:55](#)

مساويا لله فهذا لا يكون لاحد. ولهذا رسول الله يقول انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه مهما كان ذلك منزلة ومكانة فيجب ان تصان مال الله وان يصاب قدر الله عز وجل ان يسوى به غيره - [00:42:12](#)

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنمة الحديث تعليقا على هؤلاء الذين قالوا له يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا قال صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم ولا يستهويكم الشيطان انا محمد محمد عبد الله ورسوله - [00:42:32](#)

والله لن يبلغ احدا لن يبلغ احد مدح رسول الله كما رضي لنفسه صلى الله عليه وسلم. فالله عز وجل ذكر عمر عبوديته في اشرف مقاماته صلى الله عليه وسلم اشرف مقاماته الاسراء قال سبحان الذي اسرى بابش؟ بعده - [00:42:51](#)

فهذا المكان العالي والمقام الشامى الذي بلغه رسول الله عن اسرى به ثم عرج به الى السماء الدنيا ثم الى السماء السابعة ثم بلغ موقعا سمع فيه صريف الاقلام التي تكتب الوحي - [00:43:11](#)

ما جاوز ان يكون عبدا لله سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. وفي سورة النجم يقول فاوحى الى عبده ما اوحى وفي تبليغ الرسالة وهي مقام عظيم شريف قال عنه جل في علاه ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه ربا - [00:43:28](#)

كل هذا يبين ان وصف العبودية هو اسمى منازلها وما خصه الله به مما تميز به على غيره انه رسوله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:43:55](#)

فهو رسول الله تعالى الى كافة الانس وعامة الجن وكافة الورى. صلوات الله وسلامه عليه. يقول يقول صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله احب انتبه هذا كلام سيد الورى ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياها فكل من سمعته - [00:44:14](#)

يمدح ويغلو في مدح رسول الله وينشئ القصائد التي فيها غنو وزيادة في وصفه عما هو له صلى الله عليه وسلم فقل له يقول لك رسول الله ان كنت تحبه حقيقة فامتثل ما قال ما - [00:44:39](#)

احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. هذا هو صدق المحبة وبه يتبين عظيم حماية النبي صلى الله وسلم حمى التوحيد ويتبين سده الطرق الموصلة الى الشرك. اسأل الله ان يرزقنا صدق محبته - [00:44:55](#)

واتباعه ظاهرا وباطنا وان يوردنا حوضه وان يحشرنا في زمرة وان يجمعنا به ويرزقنا موافقة مرافقته في الجنة انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. نجيب على ما يسر الله لنا الاسئلة - [00:45:15](#)